

أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل (دراسة ميدانية في مصنعي ألبان الموصل والأثاث الجاهز)

د. جمعه جاسم خلف *

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/٢/٢٨
تاريخ قبول النشر ٢٠١١/٥/١٢

ملخص البحث:

إن أي ظاهرة (اجتماعية أو نفسية) هي حصيلة تفاعل العديد من الأسباب، وإن الاغتراب يحدث حتى في الحالة التي لا يكون فيها الإنسان مستغلاً من الناحية الاقتصادية وأن هناك أنواع متعددة من الاغتراب، وإذا تعددت أنواع الاغتراب فإن ذلك يعني إن لكل نوع سبب وأن معرفة السبب تتطلب أن نحدد موضوع الاغتراب لدى الفرد.

لذا يتناول البحث أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل - في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز)، إذا كان الهدف من البحث الاستدلال عن مستوى الاغتراب عند جماعات العمل في هذين المصنعين، والتحقق من فرضيات البحث. وكانت عينة البحث مؤلفة من (١٠٠) وحدة، واعتمد البحث منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة والمنهج المقارن، وقد استخدم مقياس (ليكرت) كأداة لجمع البيانات فضلاً عن استخدام عدد من الوسائل الإحصائية، وتوصل البحث إلى نتائج، عموماً تتلخص في استجابات جماعات العمل في المصنعين، إذ تبين أن ليس هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية، وفقاً لأبعاد الاغتراب عموماً، وأما بخصوص التحقق من فرضيات البحث، فتبين من المعطيات، أنه توجد فروق ذو دلالة إحصائية لدى جماعات العمل في المصنعين، لكل من أبعاد الاغتراب.

Institutional dimensions of alienation when the working groups (A field study in the manufacturers Dairy Mosul and furniture ready)

Dr. Jumaa Jassim Khalaf

Abstract

Any phenomenon (social or psychological) are the result of interaction of a variety of reasons, and that alienation occurs even in the case where it is not human, taking

* مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب.

دراسات موصلية ، العدد (٣٢) ، رجب ١٤٢٢ هـ / حزيران ٢٠١١

advantage of the economically and there are multiple types of alienation, and if many types of alienation, it means that each type of reason and knowledge reason requires that we define the theme of alienation in an individual. So research deals with the institutional dimensions of alienation when the working groups - the manufacturers (Dairy Mosul and furniture ready), as was the aim of the research, reasoning on the level of alienation at work in these groups, manufacturers, and verification of hypotheses. The research sample is composed of (100) units. The research and social survey method in a sample and the comparative method has been used a scale

(Likert) as a tool to collect data as well as use a number of statistical tools. The results to the results. Responses are summarized in the working groups in the manufacturers, it is found that there was no statistically significant difference, according to the dimensions of alienation. With regard to verification of hypotheses, it is clear from the data, that there were statistically significant differences in the working groups in the manufacturers, each with a dimension of alienation.

مقدمة :

أدى التوسع في الصناعة والإقبال على استخدام الآلية المتقدمة في العملية الإنتاجية إلى تزايد الاهتمام بالعنصر البشري، والظواهر التي يتعرض لها في هذا السياق.

وإذا كان الاهتمام بظاهرة الاغتراب وأثرها على جماعات العمل في الصناعة، قد لاقى مزيداً من اهتمام المجتمعات الغربية فذلك يرجع لكونها من أكثر الظواهر الاجتماعية تأثيراً على طبيعة العنصر البشري وتماسك الجماعة داخل المصنع.

ولهذا يأتي البحث الذي تقدمه حول أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل، ليعكس مدى اتساع دائرة الاهتمام بظاهرة الاغتراب في الصناعة.

وفي ضوء ذلك يتضمن البحث خمسة مباحث تعالج في مجملها أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل إذ يتناول المبحث الأول : الإطار النظري للبحث والذي يتضمن: تحديد مشكلة البحث، أهمية البحث، وتحديد المصطلحات والمفاهيم، ثم يعالج المبحث الثاني أبعاد الاغتراب المؤسسي، أما البحث الثالث فيتناول الإطار المنهجي الذي يتلخص في : الإجراءات المنهجية للبحث، نوع البحث ومنهجيته، ووسائل جمع البيانات، عينة البحث، الوسائل

الإحصائية، ثم يتناول المبحث الرابع البيانات الأساسية لوحدات الدراسة، وأخيرا يتضمن المبحث الخامس نتائج الدراسة، ونتائج الدراسة وفقا لأهدافها، وأخيرا التوصيات.

المبحث الأول **الإطار النظري للمبحث** **تحديد مشكلة البحث**

تعد مشكلة الاغتراب حالة مميزة للإنسان في المجتمع الحديث، إذ تفرض نفسها على كثير من مجالات النشاط الثقافي في الوقت الحاضر، وتظهر بوصفها موضوعة رئيسة في كثير من الكتابات والأعمال والبحوث الاجتماعية، إذ أصبح المنطوي على نفسه يظهر في هذه الأعمال مغتربا عن الناس، بل ومن نفسه ومشاعره وعواطفه يعاني من عذاب الوحدة والعجز عن الاتصال بالآخرين، وعدم القدرة على التعامل مع غيره وكل ما يحيط به لا معنى له.

كما ان حالة الاغتراب أكثر اتساعا وانتشارا من أن تعد قاصرة على المجتمع الصناعي الحديث، إذ يمكن اعتبار الاغتراب (ظاهرة) إنسانية توجد في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، وإن كانت قد زادت حدة أو على الأقل ازداد الانتباه إليها في المجتمع الصناعي الحديث نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي لا بست التحول الصناعي في القرن التاسع عشر، والتغيرات الجذرية العميقة التي نجمت عن ذلك التحول. أن مشكلة اغتراب الفرد عن العمل، لم تكن فيما يبدو على هذه الحدة والقوة والوضوح في المجتمعات الأقل تطورا ، وبالتالي تتخذ مشكلة البحث معرفة ماهية الاغتراب المؤسسي ؟ وما طبيعته ؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث من أهمية العمال كعنصر منتج في المجتمع، وتبدو أهمية هذا البحث ومسوغاته من جملة معطيات، منها ما يتعلق بالعمال، ومنها ما يتعلق بالمجتمع العراقي، فقد لوحظ في السنوات الأخيرة تدني مستوى الإنتاجية في المصانع العراقية، فيبدو أن إنسان اليوم أصبح يعيش حياة روتينية رتيبة ابتعدت تدريجيا عن العلاقات الإنسانية الحميمة مع زملائه، فمع التقدم التقني المتزايد أصبح الإنسان يخترع الآلة ويعتمد عليها بالإنتاج بل أصبح هو الآخر يعمل بصورة روتينية آلية، الأمر الذي أدى بالعامل إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة حيال واقع الحياة، بل ربما النظر إلى الحياة في هذا العصر وكأنها غريبة عنه، أو بمعنى آخر بعدم الانتماء إليها.

وهكذا أصبح العامل مغتربا عن نفسه كما أصبح مغتربا عن الآخرين الذين قد يضحى بهم من أجل المادة ومن ثم فقد أصبح الاغتراب كما لو كان نوعا من الوباء الاجتماعي الذي يهدد استقرار المجتمعات الحديثة^(١).

تحديد المصطلحات والمفاهيم

١. الاغتراب :

يعد الاغتراب من أقدم المفاهيم التي تعرض لها الباحثون في العديد من فروع العلوم الإنسانية : الفلسفية والنفسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ يكاد يمثل ميدان بحث مشترك لكثير من العلوم التي تتخذ الإنسان محورا لها.

إن المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي واحد في اللغة العربية (الغرب والغربة والاغتراب) كلها في اللغة بمعنى واحد هو (الذهاب والتخلي عن الناس)، وإن المصطلح العربي (اغتراب) أكثر تحديدا لمضمونه من المصطلح الإنكليزي^(٢).

وفي قاموس أكسفورد اللغوي يعطي جذر المصطلح (Alienation) وهو (Alien) عدة معاني هي (اللامألوف واللاصدقة والعدائية واللامقبول ومختلف ومعزول وأجنبي أي ليس من مواطني البلد الذي يسكن فيه، وأما الفعل (Aliente) فيعطي عدة معاني في القاموس ذاته، منها (الحالة التي يصبح فيها الفرد غير ودود وعدائي) أو (هي الحالة التي يشعر فيها الإنسان بالعزلة والغربة عن أصدقائه ومجمعه)^(٣).

٢. الاغتراب المؤسسي :

هو أحد أنواع الاغتراب ينتمي لفلسفته ويتأثر مستجيبا لنتائج مفكره، أنه اغتراب ملازم لنشأة المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومتسقا بدورة حياتها دخولا، ونموا ونضوجا وتراجعا، أنه انعكاس لمواطنة المؤسسة وحيويتها في فضاء أعمالها العامة والخاصة، ويظهر بمستويات كلية مؤسسية وأخرى جزئية جماعية وفردية، وهو أمر مرتبط بأداء المؤسسات ومواردها البشرية^(٤).

أما الاغتراب المؤسسي إجرائيا : هو حالة الرفض والشعور بعدم الرضا التي قد يعيشها العامل في المؤسسة التي يعمل فيها.

المبحث الثاني أبعاد الاغتراب المؤسسي

إن أي ظاهرة (اجتماعية أو نفسية) هي حصيلة تفاعل العديد من الأسباب أو أن هناك أسباباً متعددة قد يؤدي كل منها إلى مثل تلك الظاهرة، والملاحظة تبين أن الاغتراب يحدث في الحالة التي لا يكون فيها الإنسان مستغلاً من الناحية الاقتصادية وأن هناك أنواعاً متعددة من الاغتراب وهناك أكثر من سبب يؤدي إلى تكوين هذه الظاهرة، وعليه إذا تعددت أنواع الاغتراب فإن ذلك يعني أن لكل نوع سبب، وإن معرفة السبب تتطلب أن نحدد موضوع الاغتراب لدى الفرد، هل أنه فرد مغترب عن عمله أو فرد مغترب عن مجتمعه أو ذاته^(٥).

ولقد تعاقب علماء الاجتماع في تحليل الاغتراب في ضوء الواقع الاجتماعي للكشف عن معانيه العلمية، وقد وجد (ماكس فيبر)، أن الاغتراب في المجتمع الرأسمالي هو نتيجة لتطور المجتمع من نظام الإقطاع إلى النظام الرأسمالي الصناعي، وأرجح هذا التطور إلى المذهب (البروتستانتية) ولاحظ أن التنظيمات ذات الطابع العلمي التي حلت محل التنظيمات التقليدية قد أصبحت في وضع المسيطر على الإنسان فقتلت فيه روح الإبداع وحولته إلى إنسان سلبي وذلك بما تفرضه هذه التنظيمات من تمسك والتزام بقواعد العمل مما لا يترك مجالاً للمساهمة الإيجابية من جانب العاملين، ولم تقتصر سيطرة التنظيم على العاملين فيها بل تعدتها إلى المتعاملين معها من أفراد المجتمع^(٦).

وبما أن المجتمع متغير بشكل مستمر، وبسبب وفرة المعلومات التي لا تنقطع يزداد تعقيداً، إذ يصبح من الصعوبة على الإنسان أن يتحقق من صحتها، ثم لا يستطيع في خضم ذلك أن يقوم بالتمييز والاختيار بين هذه المعلومات والمعارف لاختيار ما يناسبه ويشبع حاجاته، فضلاً عن ذلك لا يستطيع أن يفهم التطورات التي تطرأ في المجتمع الحديث، وبالتالي يبدو الفرد غارقاً في هذا المحيط الذي خلقه المجتمع الصناعي الحديث، ويكون عاجزاً بحريته وسط حقول عديدة من التفاعل غير المحدود الذي لا يستطيع أن يفهم مغزاه بشكل دقيق أو أن يكون معايير للحكم عليه، فهو أذن بلا قوة في بنية الاغتراب^(٧).

ولقد استخدم الاغتراب لوصف مجموعة مختلفة من الظواهر تتضمن الإحساس بالانفصال وعدم الرضا عن المجتمع والإحساس بوجود انهيار أخلاقي في المجتمع وبالعجز في مواجهة المؤسسات الاجتماعية والطبية الإنسانية للمؤسسات البيروقراطية، وفي الواقع أن الاستخدامين الأوليين

للاغتراب يتشابهان مع مفهوم (دوركاييم للانومي)، ويتشابه الاستخدام الأخير مع فكرة (ماكس فيبر) عن الميل البيروقراطي للمجتمع الحديث^(٨).

ومع ضخامة حجم ما كتب عن هذا الموضوع فإن هناك أسماء لمعت بوصفها تمثل الباحثين الذين لعبوا الدور المميز في بلورة هذا المفهوم، ومن بين رواد هذا الموضوع (ماركسي)، الذي أعطى للاغتراب معنى مزدوج : الأول : التخارج، ويتضمن تخارج نفس الإنسان مع وجود نغمة بأن مثل هذا التخارج يحدث مع عملية بيع عمل الإنسان، والثاني: النتاج الذي يبيعه الإنسان كشيء، ويظل في استقلال عن ذاته، ويرجع (ماركس) مصدر الاغتراب إلى العمل في حد ذاته، لأن العمل في حد ذاته تخارج أنطلق (ماركس)، من المبدأ القائل أن الاغتراب يميز التناقضات في مرحلة معينة في تطور المجتمع، وربط مظاهر الاغتراب بالملكية الخاصة والتقسيم المتطاحن للعمل^(٩).

ولكي تتبلور معاني هذا المصطلح ندرج بعض مضامينه وأبعاده: الاغتراب بمعنى الانفصال : ويصف هذا المعنى تلك الحالات الناتجة عن الانفصال الحتمي المعرفي لكيانات أو عناصر معينة في واقع الحياة^(١٠). والاغتراب بمعنى الانتقال : يقصد بهذا المعنى، نبذ أو مصادرة حقوق الملكية المتعلقة بأحد الأفراد، أو نقل هذه الحقوق من ذلك الفرد إلى شخص آخر^(١١). والإحساس بالعجز Power Lessness. يقصد به أحساس المرء أن إرادته ومصيره ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجية عن إرادته الذاتية ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع^(١٢). أي شعور الفرد بعدم قدرته على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها.

وقد برز هذا المعنى في نظرة (ماركس) لهذا المفهوم، ويبدو أن استعمال الاغتراب بهذا المعنى هو حصيلة تأثير بحوث (ماركس) في هذا المجال، وهذا النمط من التعبير عن حقيقة الاغتراب يمكن تصوره من خلال توقع الاحتمالات الجارية في أذهان الأفراد فيما يتصل بالحصول على نتائج محددة يسعون إليها^(١٣).

وفي ثنايا تطبيق هذا المفهوم على عالم الصناعة الحديثة، يؤكد (ماركس وأنجلز) على ظواهر ثلاث هي :

أ- إن العامل قد تحول إلى مجرد أداة للدلالة التي ليست سوى إنتاجا بشريا.

ب- إن العامل قد أصبح عبدا لنتاج عمله، الذي بات يسيطر عليه في صورة رأس المال.

ج- إن العامل مع أنه يضطلع بالعبء الحقيقي في عملية الإنتاج الصناعي، إلا أنه لا يمتلك شيئا^(١٤).

وجاءت أفكار (ماركس) عن الاغتراب جديدة، ومستخلصة من التناقضات الحادة بين الفرد وذاته وبين الفرد وعمله وبين الفرد ومجتمعه المدني، وإذ اختار، (ماركس) العمل المغترب، فإنه اختار مغزى العمل في وجود الإنسان وفي شرطه الحياتي^(١٥).

في هذا النوع من الاغتراب يتحول الإنسان إلى قيمة إنتاجية ولكنه مسلوب الإرادة والقيم العليا التي ترفع من مستواه، وتصبح السلعة الإنتاجية هي التي تتحكم في قيمة الإنسان، بل يصبح نفسه سلعة لا قيمة لها إلا بتحقيق مواد إنتاجية معينة^(١٦). واللامعنى أو فقدان المعنى Meaning less ness ، أي إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا ويسعى من أجلها^(١٧). وعدم قدرة العامل والإدارة على فهم المواقف التي تعتمد عليها حياة الإنسان وسعادته والتي تشترك فيها في بيئة العمل^(١٨). واللامعيارية Norm lessness، يعني شعور الفرد أن الوسائل غير المشروعة، مطلوبة، وأنه بحاجة لها لانجاز الأهداف^(١٩). أي إحساس الفرد بالفشل في فهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بمؤسسات المجتمع. يشير هذا المفهوم بناء على ما طرحه (دوركايم)، إلى وضعه تنعدم فيها المعايير Norms، إذ أن (دوركايم)، أوضح في دراسته للانوميا أو (اللامعيارية) Norm less ness، أن المجتمع الذي وصل إلى تلك المرحلة يصبح مفتقرا إلى المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط السلوك، أو أن معاييره التي كانت تتمتع باحترام أعضائه لم تعد تستأثر بذلك الاحترام^(٢٠). وفي هذه الأنماط الفرعية التي وضحت بُعد اللامعيارية يوجد هدفان من أهداف العاملين والذاتان يعدهما التنظيم وسيلتين من ضمن وسائل تحقيق الأهداف العامة وهما: ترقية العاملين والحصول على المكافآت بغية التعرف على اتجاه العاملين على مستوى العمال والإدارة^(٢١). والانعزال الاجتماعي Social Isolation. يشير الاغتراب هنا إلى شعور الفرد بالغربة والانعزال عن الأهداف الاجتماعية للمجتمع، وفي هذه الحالة لا يشعر الفرد بالانتماء إلى المجتمع^(٢٢).

ويعني هذا محاولة الفرد الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه. وكشفت دراسة (أكن وهاج) للاغتراب التنظيمي عن وجود علاقة قوية بين تسلسل السلطة الصارم للعمل، وتناقص فرص الاتصال بين أعضاء التنظيم، كما أبانت المعطيات وجود علاقة مباشرة بين درجة الاعتماد على لائحة العمل والاعتراب عن العلاقات^(٢٣). والاعتراب الثقافي

Cultural Estrangement، هو حالة من الصراع أقيمي كما يتجلى ذلك في حالات التمرد لدى بعض المثقفين على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته^(٢٤). والاعتراب الذاتي Self Estrangement، إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته، ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للأبعاد الأخرى^(٢٥). بمعنى أن الإنسان لا يستمد الكثير من الرضى والاكتفاء الذاتي من نشاطاته ويفقد صلته بذاته الحقيقية.

وتقترب ملاحظات (س. رايت، ميلز C. Wright Mills) من هذا التفسير، إذ يقول أنه في الظروف الاعتيادية تكون الفتاة المشتغلة في المخازن التجارية منفصلة عن نفسها ما دامت شخصيتها قد استحالت إلى أداة لخدمة غرض خارجي^(٢٦).

وفضلاً عن ما ذكر يوجد طريقان لفهم الاعتراب عن النفس، أولهما: أن الباحثين الذين تحدثوا عن هذا الاعتراب لم يحددوا الكيفية التي يتم فيها انفصال الإنسان عن نفسه، ويبدو على الأرجح أن هذا التعبير يمثل أسلوباً تشبيهيًا، والمقصود به في الواقع هو انفصال الفرد عن ظرف إنساني كما هو الحال في المجتمع عندما يكون الاستهلاك قد بلغ مدى بعيداً في مجال الإسراف، مما يجعل الناس يبذلون جهوداً مضنية لا تتناسب وما يحتاجونه فعلاً، بل يتجاوز حاجاتهم الأساسية إلى حدود الاحتياجات المتصاعدة مع الاستهلاك المظهري، فالاستهلاك غير العقلاني لم يعد يسمح للأفراد بالتوقف عند حدود الإنتاج المعتدلة، بل صار يجبرهم على مراعاة معايير الاقتناء والإسراف لغرض إرضاء الآخرين، والمعنى الآخر لهذا الاعتراب هو افتقاد المغزى الذاتي للعمل الذي يؤديه الإنسان وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا، وبديهي أن اختفاء هذه المزايا من العمل الحديث، يخلق شعوراً بالاعتراب عن النفس، وهذا ما يحصل في المجتمع الصناعي المتقدم مقارنة بالمجتمع التقليدي البسيط، إذ يسود العمل التلقائي والعلاقات الصحيحة نتيجة لما يتحقق للفرد من رضا وارتياح مما يقوم به من أعمال^(٢٧).

ولم يقتصر الاهتمام باعتراب العمل على المستوى الكيفي، فحسب بل امتد هذا الاهتمام إلى المستوى الكمي، فاهتم (بلونر) باعتراب العمال عن عملهم في ضوء معاني (ملفن سيمان) للاعتراب، واهتم (ميشيل أكن وجبر الدهاج) في دراستهما للاعتراب التنظيمي بالعلاقة بين الاعتراب عن العمل وبنائي التنظيم المتمثلين في التمرکز والرسمية وفي ضوء ذلك فحصاً في دراستهما (سنة عشر) تنظيمًا جميعها ذات تمرکز عالي ورسمية عالية من حيث التنظيم^(٢٨).

وإذا كان (بلونر) قد اهتم بالتكنولوجيا وعلاقتها بالاغتراب عن العمل ومن ثم اهتم بتحليل مواقف ضغط العمل ونقص فرص الاختيار لتكتيكات العمل وفقدان السيطرة على سير العمل في خط التشغيل وأثرها على اغتراب العاملين عن العمل، فإن (ملفن سيمان) قد اهتم باغتراب العمل في علاقته بإدراك العاملين بأن العمل لا يكافئ بالقدر المعقول، ومن ثم فقد سلب معرفته^(٢٩).

المبحث الثالث

الإطار المنهجي

الإجراءات المنهجية للبحث

١. نوع البحث ومنهجيته

يجري البحث وفق منهج البحث الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية، وغني عن البيان إن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة التي تحتاج إلى خطة ميدانية تنطلق من تحديد تساؤلات البحث والإجابة عن هذه التساؤلات التي يطرحها البحث عبر الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل بين مختلف الجوانب الإشكالية للقضية المدروسة. وبحثنا في هذا السياق بحث تحليلي وصفي سنعتمد فيه الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل في دلالة المعطيات الإحصائية الخام.

وانسجاماً مع نوع بحثنا نطلب الأمر إتباع منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وكذلك المنهج المقارن للوقوف على الفروقات بين جماعات العمل.

أ - عينة البحث

العينة هي جزء من المجتمع أو مجموعة جزئية من المفردات الداخلة في تركيب المجتمع يجري عليها البحث، والعينة الإحصائية هي تلك التي تختار بشكل يجعلها ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً^(٣٠).

وقد كان حجم العينة (١٠٠) من العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) بواقع (٥٠) وحدة لكل مصنع.

ب - مجالات البحث

أولاً : المجال المكاني : انحصر المجال المكاني في (مصنعي ألبان الموصل ومصنع الأثاث الجاهز) في مدينة الموصل.

ثانياً : المجال البشري : أعتمد البحث على عينة مسحوبة من مجتمع البحث، ممثلاً بـ (١٠٠) وحدة.

ثالثاً : المجال الزمني : أمتد المجال الزمني من ٢٠١٠/٦/١ إلى ٢٠١١/١/١٥ بما فيه البيانات واستخلاص النتائج.

ت - أداة البحث :

للتعرف على مستوى أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل
أعتمد الباحث مقياس ليكرت، والمؤلف من فقرات موزعة على أبعاد هي
(الإحساس بالعجز، الإحساس باللامعيارية، الإحساس بالعزلة الاجتماعية،
والإحساس باللامعنى).

وقد وضعت للمقياس خمسة بدائل هي : (أوافق جداً، أوافق إلى حد ما، لا
أدري، لا أوافق إلى حد ما، ولا أوافق أبداً). تتوزع عليها الدرجات على
التوالي (٠، ١، ٢، ٣، ٤).

ث - صدق الأداة :

عرض المقياس بصيغته الأولية، على عدد من المختصين الأساتذة(*)
للأخذ بأرائهم حول صلاحية كل فقرة لقياس ما وضع من أجله، وبعد تحليل
آراء الخبراء تم الاتفاق حول تعديل بعض الفقرات، وحذف وإضافة فقرات
للمقياس، وبهذا أصبح عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (٣٢) فقرة/ وبهذا
تحقق الصدق الظاهري للأداة.

ج - ثبات الأداة :

استخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد تطبيقه مرتين على عينة
مكونة من (٢٠) عاملاً بفارق زمني قدره أسبوعين وبعد حساب معامل ارتباط
سبيرمان من بيانات التطبيق كان معامل الثبات (٠,٨٩) وهو ارتباط عالي يدل
على ثبات الأداة.

ح - تكوين الجداول الإحصائية وعملية التحليل الإحصائي :

تتجلى هذه العملية بتفسير الأرقام والإحصاءات في الجداول تفسيراً
يفضي إلى نتائج يمكن تفسيرها علمياً، واستخدمت في هذا البحث وسائل
إحصائية عدة في تحليل البيانات للوقوف على أهداف البحث ونتائجه : ومن
هذه الوسائل :

$$1. \text{الوسط الحسابي : } \bar{س} = \frac{\text{مج س} \times \text{ك}}{\text{مج ك}}$$

$$2. \text{الانحراف المعياري : } \sigma = \sqrt{\frac{\text{ج ح}^2 \text{ك}}{\text{مج ك}}}$$

٣. معامل ارتباط سبيرمان وينص على :

$$r = 1 - \frac{6 \sum d^2}{n(n^2 - 1)}$$

٤. اختبار مربع كاي باستخدام البرنامج الإحصائي Spss

$$\chi^2 = \frac{\sum (O - E)^2}{E}$$

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

أهداف البحث :-

توخى البحث لتحقيق ما يأتي :-

١. الاستدلال على مستوى أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل.
٢. هل يوجد فروق فردية في مستوى أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز).

فرضيات البحث :-

تعد الفروض العلمية مجرد أفكار مبدئية تتولد في عقل الباحث عن طريق الملاحظة والتجربة، وهذه الأفكار ينبغي أن تكون قابلة للاختبار العلمي الدقيق^(٣١).

١. الفرضية الرئيسية الأولى :

توجد فروق ذو دلالة إحصائية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعدهم الإحساس بالعجز. وقد انبثقت من كل فرضية رئيسية فرضيتان فرعيتان :-

أ- الفرضية الفرعية الأولى :

توجد فروق فردية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في الحاجة إلى المساعدة لانجاز الأعمال.

ب- الفرضية الفرعية الثانية :

توجد فروق فردية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في مواجهة الحياة العملية.

٢. الفرضية الرئيسية الثانية :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعدهم الإحساس باللامعيارية.

أ-الفرضية الفرعية الأولى :

لا توجد فروق فردية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في صعوبة الالتزام بمعايير المؤسسة.

ب-الفرضية الفرعية الثانية :

لا توجد فروق فردية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في تحقيق أهدافهم في المؤسسة بأي وسيلة.

٣.الفرضية الرئيسية الثالثة :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس بالعزلة الاجتماعية.

أ-الفرضية الفرعية الأولى :

توجد فروق ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في الشعور بالعزلة الاجتماعية.

ب-الفرضية الفرعية الثانية :

توجد فروق ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في التواصل مع العاملين في المؤسسة.

٤.الفرضية الرئيسية الرابعة.

لا توجد فروق ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس بالا معنى.

أ-الفرضية الفرعية الأولى :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في أن الحياة العملية في المؤسسة ليست لها أهداف.

ب-الفرضية الفرعية الثانية :

لا توجد فروق فردية ذي دلالة إحصائية بين العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) في عدم الاهتمام بالمؤسسة.

البيانات الأساسية لوحدات الدراسة

١.الجنس: بينت المعلومات الميدانية أن (٥٩) مبحوثا أي بنسبة (٥٩%) من المجموع من الذكور، أما الآخرين (٤١) مبحوثا أي بنسبة (٤١%) من الإناث، أي أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث، وكما موضح في الجدول(١).

الجدول (١) يوضح جنس وحدات الدراسة

الجنس	العدد	%
ذكر	٥٩	٥٩%
أنثى	٤١	٤١%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

٢. العمر : إن لأعمار المبحوثين مدلولها المعرفي والاجتماعي إذ تعتمد الأفكار والآراء والمعرفة على التجربة والخبرة المتراكمة عند الفرد، لذا فقد ضمت عينة البحث فئات عمرية مختلفة من (٢٠) سنة فما فوق، والجدول (٢) يوضح أعمار وحدات العينة.

الجدول (٢) يوضح أعمار وحدات الدراسة

فئات العمر	العدد	%
٢٤ - ٢٥	٣	٣%
٢٩ - ٢٥	١٤	١٤%
٣٤ - ٣٠	١٦	١٦%
٣٩ - ٣٥	١٨	١٨%
٤٤ - ٤٠	١٧	١٧%
٤٩ - ٤٥	١١	١١%
٥٤ - ٥٠	١٠	١٠%
٥٩ - ٥٥	١١	١١%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٣%) من وحدات الدراسة تنتمي إلى الفئة العمرية (٢٤-٢٠) سنة، وأن ١٤% منهم ينتمون إلى الفئة العمرية (٢٩-٢٥) سنة، وأن ١٦% منهم ينتمون إلى الفئة العمرية (٣٤-٣٠) سنة، وأن ١٨% منهم ينتمون إلى الفئة العمرية (٣٩-٣٥) سنة، وأن ١٧% منهم ينتمون إلى الفئة العمرية (٤٤-٤٠) سنة، وإن ١١% منهم ينتمون إلى الفئة العمرية (٤٩-٤٥) سنة، وإن ١٠% منهم ينتمون إلى الفئة العمرية (٥٤-٥٠) سنة، و ١١% منهم ينتمون إلى الفئة العمرية (٥٩-٥٥) سنة، وقد بلغ الوسط الحسابي لفئات أعمار وحدات الدراسة ٤٠ سنة بانحراف معياري قدره (١٠) سنوات.

٣. الحالة الزوجية

تؤثر الحالة الزوجية في طبيعة الروابط الأسرية إذ أن قوة الروابط الأسرية تقل من حدة مشاعر الاغتراب التي يعيشها الفرد، والجدول (٣) يوضح الحالة الزوجية لعينة البحث.

الجدول (٣) يوضح الحالة الزوجية لوحدات الدراسة

الحالة الزوجية	العدد	%
متزوج	٦٩	٦٩%
أعزب	٣١	٣١%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أن (٦٩) وبنسبة ٦٩% من عينة الدراسة متزوجون، وأن (٣١) وبنسبة ٣١% منهم غير متزوجين، ويتضح أنه يوجد فرق كبير بين المتزوجين وغير المتزوجين.

٤. الانحدار الاجتماعي : إن للبيئة الاجتماعية التي ينشأ منها الفرد، أهمية في تحديد المواقف الاجتماعية المتباينة، والجدول (٤) يوضح الانحدار الاجتماعي لعينة البحث.

الجدول (٤) يوضح الانحدار الاجتماعي لوحدات الدراسة

الانحدار الاجتماعي	العدد	%
عمالي	٢٥	٢٥%
وظيفي	٧٥	٧٥%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن (٢٥) وبنسبة (٢٥%) من وحدات العينة، ذات انحدار اجتماعي عمالي، وإن (٧٥) وبنسبة (٧٥%) من العينة انحدارها الاجتماعي وظيفي، ويتبين من هذا أن أغلب انحدار وحدات العينة هو وظيفي.

٥. الدخل الشهري

الجدول (٥) يوضح الدخل الشهري لوحدات الدراسة

%	العدد	الدخل الشهري بالدنانير بالآلاف
٣٥%	٣٥	٣٩٩-١٥٠
٤٥%	٤٥	٦٤٩-٤٠٠
١٢%	١٢	٨٩٩-٦٥٠
٥%	٥	١١٤٩-٩٠٠
٣%	٣	١٣٩٩-١١٥٠
١٠٠%	١٠٠	المجموع

توضح معطيات الجدول أعلاه، اختلاف في مقدار الدخل الشهري والذي نقصد به الراتب فضلا عن الحوافز إذ تنحصر الدخول الشهرية بين (١٥٠) ألفا إلى (١,٣٩٩) ألف دينار، وتتراوح النسب بين الرقمين، لنجد أن (٣٥%) من وحدات الدراسة يتراوح دخلهم الشهري ضمن فئة (٣٩٩-١٥٠) ألف دينار عراقي، وإن (٤٥%) منهم يتراوح ضمن فئة (٦٤٩-٤٠٠) ألف دينار عراقي، وإن (١٢%) من العينة يتراوح ضمن فئة (٨٩٩ - ٦٥٠) ألف دينار عراقي، وإن (٥%) من العينة يتراوح دخلهم ضمن فئة (١١٤٩-٩٠٠) ألف دينار عراقي، وإن (٣%) منهم يتراوح دخلهم ضمن فئة (١١٥٠ - ١٣٩٩) ألف دينار عراقي، وقد بلغ الوسط الحسابي لدخل وحدات الدراسة (٥١٤,٥) ألف دينار بانحراف معياري قدره (٢٤٢,٥) ألف دينار.

٦. المستوى التعليمي

يؤثر المستوى التعليمي للفرد في استجابات المبحوثين إذ يجعل التعليم الإنسان واعيا ومدركا لما يجري حوله، ويوضح الجدول (٦) مستويات عينة البحث.

الجدول (٦) يوضح المستوى التعليمي لوحدات الدراسة

%	العدد	المستوى التعليمي
٦٧%	٦٧	أعداديه/ معهد
٣٣%	٣٣	بكالوريوس/ ماجستير
١٠٠%	١٠٠	المجموع

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٦٧) فردا وبنسبة ٦٧% من وحدات العينة من حاملي شهادة الأعداديه والمعهد، في حين أن (٣٣) فردا وبنسبة (٣٣%) حاصلون على شهادة البكالوريوس والماجستير.

المبحث الخامس

نتائج الدراسة

أ.النتائج المتعلقة بأثر الفروق الفردية في أبعاد الاغتراب المؤسسي في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز).

تم تصنيف درجات وحدات العينة، كل مصنع على حدة، ولأجل إجراء المقارنة بينهما (ينظر الجدول -٧-)، إذ أتضح من خلال استخدام اختبار - ت - بمستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي قيم مصنع الألبان (٦٥) بانحراف معياري قدره (٢٦)، وقيم مصنع الأثاث الجاهز (٦٣) بانحراف معياري قدره (٢٢)، ليس له دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة - ت - المستخرجة (٠,٤) وهي أصغر من القيمة الجدولية (١,٩٦).

أي أن طبيعة العمل في المصنعين لا يؤثر في مستوى أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل.

جدول (٧) يوضح المقارنة بين قيم المصنعين

المصنع	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	مستوى الدلالة ٠,٠٥ وطبيعة الفرق
مصنع ألبان الموصل	٥٠	٦٥	٢٦	٠,٤	ليس للفرق دلالة إحصائية
مصنع الأثاث الجاهز	٥٠	٦٣	٢٢		

ب.النتائج المتعلقة بالاستدلال عن أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل.

بغية التعرف على أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل، تم استخراج الوزن الرياضي على مقياس (ليكرت) خماسي الاستجابة. **أولاً/ الإحساس بالعجز:**

تجلى هذا البعد بصورة واضحة في (ثمانية) فقرات من فقرات المقياس، ذي التسلسل من (١-٨)، وقد شمل هذا المحور الفقرات التي تضمنت (يصعب علي إقناع زميلي في العمل بوجهة نظري عن عمل ما)، (عندما يطلب مني أداء عمل ما أشعر في الغالب بأنني في حاجة لمساعدة الآخرين حتى أنجزه)، (اعتمد على جماعتي في المؤسسة في أداء أعمالي)، (أرى أن البعد عن العمال يجنبي المشاكل معهم)، (أحس بعدم القدرة على اتخاذ أي قرار في عملي)، (أشعر في معظم الأحيان بحزن ولا أعرف سبباً له)، (حينما

أفكر بمستقبلي أشعر بالخوف مما تخبؤه لي الأيام القادمة)، (أجد صعوبة في حسم الأمور التي تواجهني في حياتي العملية).

وتراوحت أوزان هذه الفقرات في مصنع ألبان الموصل بين (٣٠ - ٦١)، إذ حصلت الفقرة أعتمد على جماعتي في المؤسسة في أداء عمالي) على أقل وزن (٣٠) في حين جاءت الفقرة (حينما أفكر بمستقبلي أشعر بالخوف مما تخبؤه لي الأيام القادمة) بأعلى وزن (٦١).

أما الأوزان التي حصلت عليها الفقرات نفسها لدى عينة مصنع (الأثاث الجاهز)، فتراوحت بين (٤٢ - ٦٠)، وأيضا جاءت الفقرة (أعتمد على جماعتي في المؤسسة في أداء عمالي)، وكذلك جاءت الفقرة (حينما أفكر بمستقبلي أشعر بالخوف مما تخبؤه لي الأيام القادمة) بأعلى وزن (٦٠)، نستدل من هذا وقوع تماثل كبير في هذا البعد عند جماعات العمال في المصنعين، وكما مبين في المحور (١).

المحور (١) يوضح الأوزان الرياضية واختبار مربع كاي لبعد الإحساس بالعجز لكلا المصنعين

ت	العبارة	مصنع ألبان الموصل	مصنع الأثاث الجاهز	اختبار مربع كاي
		الوزن الرياضي	الوزن الرياضي	
١	يصعب علي إقناع زميلي في العمل بوجهة نظري عن عمل ما	٤٨,٥	٤٥	١٠,٨٥
٢	عندما يطلب مني أداء عمل ما أشعر في الغالب بأنني في حاجة لمساعدة الآخرين حتى أنجزه	٦١	٤٥,٥	١٥,٦١
٣	اعتمد على جماعتي في المؤسسة في أداء عمالي	٣٠	٤٢	١٣,٨٧
٤	أرى أن البعد عن العمال يجنبني المشاكل معهم	٤٨,٥	٤٧	٢١,٠٢
٥	أحس بعدم القدرة على اتخاذ أي قرار في عملي	٣٢	٤٨	٨,٢٥
٦	أشعر في معظم الأحيان بحزن ولا أعرف سببا له	٣٤	٤٦	٥,٩٣

١٤,٢٩	٦٠	٦١	٧	حينما أفكر بمستقبلي أشعر بالخوف مما تخبؤه لي الأيام القادمة
١١,٨٨	٤٩,٥	٤٨	٨	أجد صعوبة في حسم الأمور التي تواجهني في حياتي العملية

وبعد إجراء اختبار مربع (كاي) بين إجابات وحدات المصنعين، لمعرفة هل هناك فرق معنوي ذو دلالة إحصائية، بالإحساس بالعجز، تبين أن هناك فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية بين جميع الفقرات ما عدا الفقرتين (٥)، (٦) إذ أنهما أقل من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ نستنتج من هذا أنه يوجد تماثل كبير في استجابات وحدات العينتين بعيد الإحساس بالعجز.

ثانيا/ الإحساس باللامعيارية :

تضمن هذا البعد في (ثمانى) فقرات ذي التسلسل من (٩-٦١) والتي تمحورت في (يصعب علي الالتزام بالمعايير والأنظمة السائدة في المؤسسة)، (تضيق حقوقي في المؤسسة بسبب عدم وجود معايير تتبع في العمل)، (يتساوى لدي النجاح والفشل في عملي)، (عند تنافسي مع عامل ما، لا أغير اهتماما كبيرا لبعض المعايير في سبيل تغلبي عليه)، (اعتقد أن تحقيق العامل لما يريد أهم من انصياعه لأنظمة المؤسسة)، (أسعى لتحقيق أهدافي العملية في المؤسسة بأي وسيلة)، أشعر بالأسى على مستقبل العمال في حياتنا المعاصرة)، (أشعر بالفشل في فهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المؤسسة).

بعد استخراج الأوزان الرياضية للفقرات، حصلت وحدات عينة مصنع ألبان الموصل على الأوزان الرياضية والتي تراوحت بين (٢٨-٧٣)، إذ كان أقل وزن رياضي من نصيب الفقرة (١١) والمتضمنة يتساوى لدي النجاح والفشل في عملي)، وكان أعلى وزن رياضي للفقرة (١٥) والمتضمنة (أشعر بالأسى على مستقبل العمال في حياتنا المعاصرة).

في حين حصلت الفقرات نفسها التي عرضت على وحدات عينة مصنع الأثاث الجاهز، فقد تراوحت الأوزان الرياضية بين (٣٨ - ٥٣,٥)، وكان أقل وزن رياضي حصلت عليه الفقرة (١٢) والتي تضمنت (عند تنافسي مع عامل ما، لا أغير اهتماما كبيرا لبعض المعايير في سبيل تغلبي عليه). نستنتج من ذلك أن العاملين يراعون المعايير مع زملائهم، وأما أعلى وزن رياضي حصلت عليه الفقرة (١٥) والمتضمنة (أشعر بالأسى على مستقبل العمال في حياتنا المعاصرة)، أيضا نستنتج أن هناك إحساسا من قبل العمال تجاه زملائهم، وهذا يعد تضامنا معهم.

وبعد إجراء اختبار (مربع كاي) بين إجابات وحدات المصنعين على فقرات محور (الإحساس باللامعيارية)، تبين أن هناك فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية عند الفقرات (٩)، (١١)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، إذ كانت القيم المحسوبة وعلى التوالي (٢٦,٣٢)، (١٣,٥٤)، (٣١,٣٨)، (١٧,٥٤)، (١٠,٢٠) أكبر من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٤).

في حين لا يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية عند الفقرات (١٠)، (١٢)، (١٣) والتي حصلت على القيمة وعلى التوالي (٥,٩٠)، (٤,٥٥)، (٥,٥٢) والتي هي أصغر من القيمة الجدولية (٩,٤٩)، وكما مبين في المحور (٢).

محور (٢) يوضح الأوزان الرياضية وقيمة مربع كاي لبعد الإحساس باللامعيارية لكلا المصنعين

ت	العبارة	مصنع	مصنع	اختبار مربع كاي
		ألبان الموصل	الأتاات الجاهز	
		الوزن الرياضي	الوزن الرياضي	
٩	يصعب علي الالتزام بالمعايير والأنظمة السائدة في المؤسسة	٣٣	٤٢	٢٦,٣٢
١٠	تضييع حقوقي في المؤسسة بسبب عدم وجود معايير تتبع في العمل	٣٦,٥	٤٢	٥,٩٠
١١	يتساوى لدي النجاح والفشل في عملي	٢٨	٣٩,٥	١٣,٥٤
١٢	عند تنافسي مع عامل ما، لا أعير اهتماما كبيرا لبعض المعايير في سبيل تغلبي عليه	٣٩	٣٨	٤,٥٥
١٣	اعتقد أن تحقيق العامل لما يريد أهم من انصياعه لأنظمة المؤسسة	٣٨	٣٩,٥	٥,٥٢
١٤	أسعى لتحقيق أهدافي العملية في المؤسسة بأي وسيلة	٤٨,٥	٤٣	٣١,٣٨
١٥	أشعر بالأسى على مستقبل العمال في حياتنا المعاصرة	٧٣	٥٣,٥	١٧,٥٤
١٦	أشعر بالفشل في فهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المؤسسة	٥٠,٥	٤٠,٥	١٠,٢٠

وبعد إجراء معاملات الارتباط بين محوري الإحساس بالعجز والإحساس باللامعيارية لاستجابات وحدات عينة مصنع ألبان الموصل، إذ جاءت معاملات الارتباط وعلى التوالي (٠,٨٢٨، ٠,٢٩٦، ٠,٣٣٤ - ٠,٢٢٧، ٠,٤٣٠) وهذا يدل على أن استجابة (أوافق جداً) لكلا المحورين، عالية (٠,٨٢٨)، في حين كانت استجابة (لا أوافق جداً) لكلا المحورين متوسطة تقريباً (٠,٤٣٠).

وأما ما يخص معاملات الارتباط بين محوري الإحساس بالعجز والإحساس باللامعيارية لاستجابات وحدات عينة مصنع الأثاث الجاهز فكانت على التوالي (٠,٧٨٧، ٠,٣٠٩، ٠,٢٠٦ - ٠,٠٧٠، ٠,٣٧٨).

يتضح من ارتباط استجابة (أوافق جداً) للمحورين، إنها عالية وهي (٠,٧٨٧) في حين ارتباط استجابة (لا أوافق أبداً) كانت ضعيفة (- ٠,٣٧٨) فضلاً عن ذلك أنها كانت سالبة.

وإذا ما قارنا بين ارتباطات المحورين المذكورين لكلا المصنعين نجد أنهما جاءا قوة الارتباط نفسها للاستجابتين، نستنتج من هذا أن وحدات هذين المصنعين يتشابهان إلى حد كبير في ميولهما ولديهما قواسم مشتركة في رؤيتهما لطبيعة العمل في المصنعين اللذين يعملان فيهما.

ثالثاً/ الإحساس بالعزلة الاجتماعية :

تمثل هذا المحور في (سبعة) فقرات، ذوات التسلسل من (١٧ - ٢٣) والتي تضمنت (لا أفهم لماذا يتنافس العمال على أمور العمل)، (أشعر بالعزلة حتى وأنا مع جماعتي في العمل)، (ألجأ أحياناً إلى التحايل حتى أتغلب على المشكلة التي تواجهني في المؤسسة)، (لا أود أن أتحدث أمام زملائي في المؤسسة)، (الشيء المؤكد في هذه المؤسسة أن لا شيء مؤكد)، (أتجنب قدر الإمكان أن أتواجد وسط جماعتي في العمل)، (فقدت الكثير من الفرص لأنني لم استطع أن أتواصل مع جماعتي في العمل).

لقد تراوحت الأوزان الرياضية في إجابات عينة مصنع (ألبان الموصل) بين (٣٠,٥ - ٧٣)، وكان أقل وزناً رياضياً حصلنا عليهما الفقرتان (١٩)، (٢٠)، والتي تضمنتا (ألجأ أحياناً إلى التحايل حتى أتغلب على المشكلة التي تواجهني في المؤسسة)، (لا أود أن أتحدث أمام زملائي في المؤسسة).

نستنتج من هذين الوزنين الرياضيين، إن جماعات العمل في المصنع المذكور ضد التحايل، ومع التحدث أمام زملائهم، وأما أعلى وزن رياضي فقد حصلت عليه الفقرة (٢٢) والتي تضمنت (أتجنب قدر الإمكان أن أتوجد وسط

جماعتي في العمل)، إذ حصلت على الوزن الرياضي (٧٣)، وهذا ما يؤكد أن هذه الجماعة ترغب في التواجد وسط جماعتهم.

في حين حصلت ذات الفقرات في مصنع الأثاث الجاهز على الأوزان الرياضية والتي تراوحت بين (٣٩-٦٠)، وكان أقل وزن رياضي حصلت عليه الفقرة (٢٠) لا أود أن أتحدث أمام زملائي)، وأما أعلى وزن رياضي فقد حصلت عليه الفقرة (٢٢) (أتجنب قدر الإمكان أن أتواجد وسط جماعتي في العمل).

يتضح من ذلك أيضا تماثل بين جماعتي (مصنع ألبان الموصل ومصنع الأثاث الجاهز)، في اتجاهاتهما للجماعة التي يعملون معها، وكما مبين في المحور (٣).

المحور (٣) يوضح الأوزان الرياضية وقيمة مربع كاي لبعدي الإحساس بالعزلة الاجتماعية

ت	العبارة	مصنع ألبان الموصل	مصنع الأثاث الجاهز	اختبار مربع كاي
		الوزن الرياضي	الوزن الرياضي	
١٧	لا أفهم لماذا يتنافس العمال على أمور العمل	٥٨	٥٧,٥	٥,٢٦
١٨	أشعر بالعزلة حتى وأنا مع جماعتي في العمل	٣٧,٥	٤٣,٥	١٠,١٢
١٩	ألجأ أحيانا إلى التحايل حتى أتغلب على المشكلة التي تواجهني في المؤسسة	٣٠,٥	٤٨	٢٤,١٥
٢٠	لا أود أن أتحدث أمام زملائي في المؤسسة	٣٠,٥	٣٩	٢٢,٠٨
٢١	الشيء المؤكد في هذه المؤسسة أن لا شيء مؤكد	٥٥	٥٣,٥	٣,٢٢
٢٢	أتجنب قدر الإمكان أن أتواجد وسط جماعتي في العمل	٧٣	٦٠	١٣,٤٠
٢٣	فقدت الكثير من الفرص لأنني لم أستطيع أن أتواصل مع جماعتي في العمل	٦٤	٥٤	١١,٩٣

وبعد إجراء اختبار مربع كاي بين استجابات وحدات المصنعين لمعرفة هل هناك فرقا معنويا ذو دلالة إحصائية ببعد الإحساس بالعزلة الاجتماعية، تبين أن هناك فرقا معنويا ذو دلالة إحصائية في الفقرات (١٨)، (١٩)، (٢٠)، (٢٢)، (٢٣)، إذ كانت القيمة المحسوبة لتلك الفقرات أكبر من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، في حين أن ليس هناك فرقا معنويا ذو دلالة إحصائية عند الفقرتين (١٧)، (٢١)، لأن قيمتها المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية.

رابعاً/ الإحساس باللامعنى :

تضمن هذا البعد في (تسعة) فقرات من فقرات المقياس ذوات التسلسل من (٢٤-٣٢)، والتي اشتملت على (أجد لا جدوى في أن أقول (لا) عندما يتطلب الأمر ذلك)، (لدي إحساس أن الحياة العملية في المؤسسة لا معنى لها وخالية من الأهداف التي تستحق أن نعمل من أجلها)، (أعتقد أن حياتنا العملية غير مجدية)، (لا شيء يستأثر اهتمامي في المؤسسة، فلا شيء يهم)، (الهدف من عملي في المؤسسة غير واضح بالنسبة لي)، (ليس لدي أهداف محددة في المؤسسة)، (أعتقد أن الظروف التي تحيط بي هي التي تحدد أهدافي في العمل)، (لم يعد للعلاقات الاجتماعية مع العمال في مؤسستي أي معنى)، (إن تقدم أو تأخر مؤسستي لا يهمني).

حصلت هذه الفقرات في مصنع ألبان الموصل على الأوزان الرياضية والتي تراوحت بين (١٧,٥ - ٥٣)، إذ حصلت الفقرة (٣٢) على أقل وزن رياضي (١٧,٥) والتي تضمنت (أن تقدم أو تأخر مؤسستي لا يهمني). في حين حصلت الفقرة (٢٦) (أن حياتنا العملية غير مجدية)، على أعلى وزن (٥٣)، يستدل من هذين الوزنين الرياضيين، أن العمال لا يوافقوا على الفقرة الخاصة بتقدم وتأخر المؤسسة بأنه غير مهم لكن في المقابل وافقت العينة على أن حياتهم العملية غير مجدية.

أما استجابات عينة مصنع الأثاث الجاهز على ذات الفقرات فتراوحت الأوزان الرياضية بين (٣٧ - ٦٤,٥)، وكان أقل وزناً رياضياً حصلت الفقرة (٢٤) (أجد أن لا جدوى في أن أقول (لا) عندما يتطلب الأمر ذلك)، وأما أعلى وزناً رياضياً فقد حصلت عليه الفقرة (٢٦) (أعتقد أن حياتنا العملية غير مجدية)، يتضح من الأوزان الرياضية لكلا المصنعين، أن الفقرة (٢٦) جاءت بأعلى وزن عند العينتين ونستنتج من ذلك، أن العمال في كلا المصنعين لا يوافقوا على أن حياتهم العملية غير مجدية، بل هم يرون العكس من ذلك، وكما مبينة هذه الأوزان في المحور (٤).

المحور (٤) يوضح الأوزان الرياضية وقيمة اختبار كاي^٢ لبعد الإحساس باللامعنى

ت	العبرة	مصنع ألبان الموصل	مصنع الأثاث الجاهز	اختبار مربع كاي
		الوزن الرياضي	الوزن الرياضي	
٢٤	أجد لا جدوى في أن أقول (لا) عندما يتطلب الأمر ذلك	٤٨,٥	٣٧	١٥,٥٩
٢٥	لدي إحساس أن الحياة العملية في المؤسسة لا معنى لها وخالية من الأهداف التي تستحق أن نعمل من أجلها	٣٧,٥	٦٠,٥	١٠,١٣
٢٦	أعتقد أن حياتنا العملية غير مجدية	٥٣	٦٤,٥	١١,٢٣
٢٧	لا شيء يستأثر اهتمامي في المؤسسة، فلا شيء يهم	٣٧,٥	٣٩,٥	١١,١٠
٢٨	الهدف من عملي في المؤسسة غير واضح بالنسبة لي	٢٨	٤٤,٥	١٣,٤٠
٢٩	ليس لدي أهداف محدودة في المؤسسة	٢٧,٥	٥١	١٠,٦٧
٣٠	اعتقد أن الظروف التي تحيط بي هي التي تحدد أهدافي في العمل	٣٠	٤٢,٥	٨,٣٣
٣١	لم يعد للعلاقات الاجتماعية مع العمال في مؤسستي أي معنى	٢٦,٥	٤٣,٥	٧,٧٤
٣٢	إن تقدم أو تأخر مؤسستي لا يهمني	١٧,٥	٤٠,٥	٢٧,١٦

وبعد إجراء اختبار مربع كاي بين استجابات العينتين، تبين أن هناك فرقا معنويا ذو دلالة إحصائية عند جميع الفقرات إذ كانت قيمتهم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤)، ما عدا الفقرتين (٣٠)، (٣١) لا يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية لأن قيمتها المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية.

نتائج البحث وفقا لأهدافه وفرضياته

نتائج البحث وفقا لأهداف البحث :-

يتبين من خلال الأوزان الرياضية** التي حصل عليها كل بعد من أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل في مصنعي (ألبان الموصل ومصنع الأثاث الجاهز)، وبعد احتساب المعدل العام للأوزان الرياضية التي حصلت عليها وحدات العينتين، يمكن أن نستدل على أم مستوى*** أبعاد الاغتراب أقل من الوسط في جميع الأبعاد، عدا بعد (العزلة الاجتماعي) عند عينة الأثاث الجاهز، إذ تجاوزت مستوى الوسط وكان (٥٠,٧)، في حين كانت المستويات الأخرى لأبعاد الاغتراب (الإحساس بالعجز، الإحساس باللامعيارية، الإحساس بالعزلة الاجتماعية، والإحساس باللامعنى) عند جماعات العمل في مصنعي ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وعلى التوالي : (٤٧,٨ ، ٤٥,٣)، (٤٣,٣ ، ٤٢,٢)، (٤٩,٧ ، ٥٠,٧)، (٣٤ ، ٤٨,١).

وبهذا يتحقق الهدف الأول وهو الاستدلال عن مستوى أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل.

أما عن إيجاد الفروق الفردية في مستوى أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل في المصنعين المذكورين أعلاه أتضح لنا بعد تصنيف درجات وحدات العينتين وبعد إجراء المقارنة بينهما من خلال استخدام اختبار ت- بمستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي قيم مصنع الألبان وقيم مصنع الأثاث الجاهز، وقيم الانحراف المعياري لكلا العينتين، تبين أن ليس هناك فرقا ذو دلالة إحصائية إذ بلغت قيمة ت- المستخرجة (٠,٤) أصغر من القيمة الجدولة (١,٩٦)، وبهذا يمكن القول أن الهدف الثاني للبحث قد تحقق.

فرضيات البحث :

١. الفرضية الرئيسية الأولى :

توجد فروق ذو دلالة إحصائية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس بالعجز.

يتبين من خلال المعطيات التي جاءت بها استجابات العاملين في المصنعين المذكورين أعلاه، أنه يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية في الفرضيتين التي انبثقت من الفرضية الرئيسية الأولى، من خلال اختبار (مربع كاي) إذ كان قيمة اختبار (مربع كاي) للفرضيتين الفرعيتين وعلى التوالي (١٥,٦ ، ١٣,٨٧ ، ١١,٨٨) أكبر من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وعليه تقبل فرضية الإثبات ونرفض فرضية العدم.

٢. الفرضية الرئيسية الثانية :

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية لدى العاملين في مصنعي (ألبان الموصل ومصنع الأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس باللامعيارية. يتضح من خلال البيانات التي حصلت عليها الفرضيتين الفرعيتين التي انبثقت من الفرضية الرئيسية الثانية ومن خلال اختبار (مربع كاي) بين استجابات عينتي المصنعين المذكورين أنفاً، أنه يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية إذ كان اختبار مربع كاي) للفرضيتين وعلى التوالي (٢٦,٣٢)، (٣١,٣٨)، أكبر من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، لذا نرفض فرضية العدم ونقبل فرضية الإثبات.

٣. الفرضية الرئيسية الثالثة :

توجد فروق فردية ذو دلالة إحصائية بين استجابات العاملين في مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس بالعزلة الاجتماعية.

يتبين من خلال البيانات التي حصلت عليهما الفرضيتين الفرعيتين للفرضية الرئيسية الثالثة ومن خلال إجراء اختبار مربع كاي) بين استجابات عينتي المصنعين، أنه يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية إذ كانت قيمة اختبار (مربع كاي) لهما وعلى التوالي (١٠,١٢)، (١١,٩٣) أكبر من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وعليه نقبل فرضية الإثبات ونرفض فرضية العدم.

٤. الفرضية الرئيسية الرابعة :

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين العاملين في استجابات مصنعي (ألبان الموصل والأثاث الجاهز) وفقا لبعد الإحساس باللامعنى. يتضح من خلال البيانات التي حصلت عليها الفرضيتين الفرعيتين للفرضية الرئيسية الرابعة وبعد إجراء اختبار (مربع كاي) بينهما أنه يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية إذ كانت قيمة اختبار (مربع كاي) لهما وعلى التوالي (١١,١٠)، (٢٧,١٦) أكبر من القيمة الجدولية (٩,٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) لذا نرفض فرضية العدم ونقبل فرضية الإثبات.

التوصيات :

١. ينبغي توفير المناخ الاجتماعي الملائم للعامل لتحقيق الأمن والطمأنينة.
٢. زرع الثقة في نفوس العاملين في أداء أعمالهم اليومية من دون مساعدة زملائهم باستمرار.

٣. القيام بإجراء فعاليات ونشاطات ترفيهية ، تسهم بتواصل جميع العاملين في المؤسسة فيما بينهم.
٤. تحسين العلاقة بين الإدارة الصناعية والعاملين.
٥. جعل أهداف العاملين في المؤسسة قابلة للإنجاز بوسائل مشروعة.
٦. التوازن بين الوسائل الرسمية للإدارة الصناعية وطموحات العاملين اللارسمية.
٧. تنميط أساليب تكيف الفرد مع المواقف على أساس الأهداف الثقافية.

الهوامش:

- (١) القريطي، عبد المطلب، ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، رسالة الخليج العربي، العدد (٣٩) السنة (١٢)، ١٩٩١، ص ٥٧.
- (٢) حمزة بركات، الاغتراب، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٢٩)، العدد (٣)، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٥٢.
- (3) Swannell , Julla. Oxford Modern English Dictionary – New York. Oxford University Press Inc – 1993. P.30.
- (٤) الانترنت، الخافجي، نعمة عباس (الدكتور) والدكتور عدنان سليمان تأثير مخاطر الاغتراب المؤسسي وفقدان الأمن الوظيفي في مستوى جاهزية المؤسسة، ضمن الموقع : www.pdfbooks.net في ٩ / ٥ / ٢٠١٠
- (٥) الصائغ، محمد ذنون، الحصار الاقتصادي والاضطراب الاجتماعي وأثرهما في سلوك الطلبة، رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨ م، ص ٤٥.
- (٦) بشاي، حلیم، الاغتراب، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٤)، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ١١٢.
- (٧) غبير، فيليكس، الاغتراب منحى المنظومات العامة، ترجمة خير الله عصار، المغرب، مطابع جامعة عناية، ١٩٨٢، ص ١١.
- (٨) الصائغ، محمد ذنون، مصدر سابق، ص ٤٩.
- (٩) حمزة بركات، الاغتراب، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٢٩)، العدد (٣)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٥٦.
- (١٠) النوري، قيس (الدكتور)، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٧٩، ص ١٤.
- (١١) المصدر نفسه، ص ١٤.
- (١٢) الانترنت، الضبع، ثناء يوسف (الدكتور)، والجوهرة بنت فهد آل سعود، دراسة عالمية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعات السعودية في ضوء عصر العولمة، ضمن الموقع : www.pdfbook.net
- (١٣) النوري، قيس (الدكتور)، الاغتراب، اصطلاحاً ومفهوماً، مصدر سابق، ص ١٥.

- (١٤) الجوهري، محمد محمود (الدكتور)، علم الاجتماع الصناعي والتنظيم، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠٠٩، ص ٥٠.
- (١٥) جاسم، عزيز السيد، تأملات في الحضارة والاعتراب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ١٩٨٦، ص ٨٣.
- (١٦) عبد الرحمن، منى أبو القاسم جمعه، الاعتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية، منشورات جامعة فار يونس، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٨ م، ص ٣٤.
- (١٧) الانترنت، الضبع، ثناء يوسف (الدكتور) والجوهرة بنت فهد آل سعود، مصدر سابق.
- (١٨) شفاء السيد علي (الدكتور)، التنظيم وظاهرة الاعتراب، دار الإصلاح للطباعة والنشر السعودية، ١٩٨٤، ص ٢٧٢.
- (١٩) الزغل، علي (الدكتور)، والدكتور عاطف عضيبيان، الشباب والاعتراب، دراسة ميدانية في شمال الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الخامس، العدد الثاني، جامعة مؤتة، الأردن، ١٩٩٠، ص ٤٩.
- (٢٠) أنوري، قيس (الدكتور)، الاعتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مصدر سابق، ص ١٦.
- (٢١) شتا، السيد علي (الدكتور)، التنظيم وظاهرة الاعتراب، مصدر سابق، ص ٢٦٩.
- (٢٢) الزغل، علي (الدكتور) والدكتور عاطف عضيبيان، الشباب والاعتراب، مصدر سابق، ص ٤٩.
- (٢٣) شتا، السيد علي (الدكتور)، مصدر سابق، ص ٣١٧.
- (٢٤) الانترنت، الضبع، ثناء يوسف (الدكتور) والجوهرة بنت فهد آل سعود، مصدر سابق.
- (٢٥) المصدر نفسه.
- (٢٦) أنوري، قيس (الدكتور)، الاعتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مصدر سابق، ص ١٨.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ١٨ - ١٩.
- (٢٨) شتا، السيد علي (الدكتور)، التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاعتراب، دار الإصلاح للطباعة والنشر، السعودية، ١٩٨٤، ص ٣١٠.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ٣١١.
- (٣٠) بدوي، أحمد زكي (الدكتور)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٦٤.
- (* الخبراء :
١. أ.م.د عبد الفتاح محمد فتحي، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
 ٢. أ.م.د خليل محمد حسين، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
 ٣. أ.م.د شفيق إبراهيم صالح، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
 ٤. أ.م.د شلال حميد سليمان، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
 ٢. الدكتور وعد إبراهيم خليل، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

(٣١) حسن، عبد الباسط (الدكتور)، أصول البحث العلمي، ط٨، مكتبة وهبة، القاهرة،
١٩٨٢، ص٣٧.
**الوزن الرياضي الكلي = ١٠٠ فيما لو أجابت جميع العينة بموافق جدا.
*** كلما كان الوزن عالي يعني أن مستوى الاعتراض عالي.